

## التنظيم العقلي لدى المساجين المتعاطين للمخدرات

- دراسة حالة -

أ/ حراوية ليندة

جامعة الجزائر 2

**Résumé:**

Cette étude a été menée sur un groupe de 08 détenus parmi 20 consommateurs de drogues, l'objectif était de déterminer le mode de fonctionnement mentale à travers l'application du test de Rorschach.

Les résultats montrent effectivement, que la majorité des consommateurs de drogues (07 cas) témoigne d'un fonctionnement mentale d'état limite (et un cas psychotique), ces individus se caractérisent par une fragilité du Moi, un dysfonctionnement de l'adaptation avec le réel, des représentations mentales pauvres, le recours à des mécanismes de défense tels que l'inhibition, le déni et le clivage ainsi que l'évitement de relation d'objet conflictuelle ce qui explique l'évitement d'une mentalisation de la problématique d'identification. L'absence de fonctionnement névrotique est expliquée par le choix d'un échantillon de détenus.

**Mots clés** drogue- fonctionnement mentale- Rorschach-prison

**الملخص:**

أجريت الدراسة على 08 أفراد تم اختيارهم من بين 20 متعاطي للمخدرات، تم إجراء راتز الروشاخ لتحديد التنظيم العقلي للمساجين المتعاطين للمخدرات وذلك في إطار نظرية التحليل النفسي.

بينت نتائج الدراسة أن أغلبية المتعاطين لديهم تنظيم عقلي حدي ( 7 حالات مقابل حالة ذهانية) و يتميز هؤلاء بأنا هش، تكيف مضطرب مع الواقع مع وجود فقر في التصورات و استعمال ميكانيزمات الكف و الإنكار و الانشطار و فقر في العلاقات مع المواضيع الخارجية، هذا ما يفسر تجنب هؤلاء الأفراد ترصين الصراعات النفسية ذات صلة بالإشكالية التقمصية.

يفسر غياب التنظيم العقلي العصابي بنوع العينة التي تم اختيارها من السجن. الكلمات الدالة: المخدرات- التنظيم

النفسي- الروشاخ- السجن

## مقدمة:

انتشرت ظاهرة المخدرات خلال العقدين الأخيرين وهي من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها دول العالم، وعرف المجتمع الجزائري بدوره انتشار هذه الآفة بين أوساط الشباب، وكون هذه الشريحة تمثل أغلبية المجتمع الجزائري، 50% منهم أقل من عشرين سنة وصل الأمر إلى انتشار المخدرات في أوساط المراهقين والشباب (Bengouina, 1998, p21). وحزت حسب إحصائيات الأمن الوطني في العشرية الأخيرة، كمية قدرت بـ 17877132 كغ من الكيف، كما تم القبض على 17919 شخص متورط في قضايا المتاجرة واستهلاك المخدرات (إحصائيات الأمن الوطني، 1999). وتشير إحصائيات وزارة العدل لسنة 2002 إلى حجز كمية من المخدرات بلغت 33.33 كغ من الكيف و234581 كغ من الأقراص، كما سجلت 8022 قضية مرتبطة بتهرب المخدرات و القبض على 11274 متورط فيها (وزارة العدل، 2002).

قام Ridouh et Laidli بدراسة ابيمولوجية على عينة 950 سجين، توصلت نتائجها إلى أن ما يعادل ¼ من أفراد العينة هم متعاطين للمخدرات وهي نتيجة تؤكد أن مرور المدمنين بمراكز إعادة التربية أمر محتمل بسبب ارتكاب مخالفات إما من أجل الحصول على المخدر أو تحت تأثيره، أغلبيتهم شباب يقل سنهم عن 30 سنة، لا يتجاوز مستواهم التعليمي المتوسط وهم بطالين، ارتكب هؤلاء المدمنين مخالفات مختلفة نذكر منها السرقة الضرب والجرح العمدي، الفعل المخل بالحياء، حيازة واستهلاك المخدرات والمتاجرة فيها. وفي نفس السياق، أجريت دراسة استقصائية لتحديد المميزات السوسيوديمغرافية لمتعاطي المخدرات قام بها طاقم الأخصائيين النفسانيين لمؤسسة إعادة التربية بالبلدية بين 1994-1997 تبين أن: 33% من 1169 سجينا يتعاطون المخدرات وأغلبيتهم شباب يتراوح سنهم بين 22 و 30 سنة، 76% منهم عزاب ولا يتجاوز مستواهم التعليمي المتوسط (سايل، 2001). أشارت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات (1992) إلى أن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الجزائر في السنوات الأخيرة ساهمت في تفاقم مشكلة تعاطي المخدرات، فهناك عوامل تتفاعل مع

بعضها وتساهم في تفجيرها وتصورها في الانفجار الديمغرافي والبطالة وأزمة السكن وارتفاع نسبة الطلاق... الخ (سائل، 2001، ص1). هكذا، قد ترجع ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها إلى أسباب نفسية واجتماعية وتظهر كنتيجة للتغير الاجتماعي والثقافي الذي يشهده مجتمعنا ونعتقد أن تعاطي المخدرات لا ينحصر في تلك الأسباب فحسب وإلا كيف نفسر وجود نسبة معينة فقط من المدمنين في المجتمع بأكمله في حين أن كل أفراد معرضين إلى نفس الظروف الاجتماعية. لهذا نعتقد أن تعاطي المخدرات مرتبطا بالبنية النفسية للفرد والى خصوصية التنظيم العقلي لهذه البنية. أجمع أصحاب نظرية التحليل النفسي (Bergeret et Fain 1981 ; Baylé 1986 ; Olivenstein 1991) على عدم وجود شخصية ادمانية موحدة، يخص مشكل الإدمان كل البنيات النفسية، الذهانية والعصابية والحالة الحدية، بإمكان التبعية الفارماكولوجية، مهما كان المخدر، أن تتطور على أي نوع من البنيات النفسية، و قد تظهر في أي مرحلة من مراحل النمو إذا توفرت شروط معينة. يعتبر Deniker et Porot أن شخصية المدمن باثولوجية قد تحتوي على كمونا ذهانية، لكن تلعب المخدرات دورا مهما في فقدان توازن الشخصيات الهشة (Bergeret, 1990, P92).

نستخلص مما سبق ذكره، أن نوع التنظيم العقلي للفرد هو من المميزات النفسية التي تبقى على التوازن أو تؤدي إلى اضطرابه والى تعاطي المخدرات والإدمان إذا كان يحمل مميزات معينة وتهدف هذه الدراسة إلى تناول ظاهرة تعاطي المخدرات في البيئة الجزائرية والكشف عن التنظيم العقلي للمساجين المتعاطين للمخدرات وذلك في إطار نظرية التحليل النفسي التي اهتمت بفهم ديمومة هيكل الشخصية وتنوع بنية كل نموذج شخصية عند الراشد، وانطلاقا من هذه التخمينات تم طرح التساؤلات التالية:

- هل هناك شخصية ادمانية بحتة؟
- هل تعتبر الحالة الحدية أكثر عرضة لتعاطي المخدرات؟
- هل تعتبر البنية العصابية أقل عرضة لتعاطي المخدرات؟
- هل تتعرض البنية الذهانية لتعاطي المخدرات؟

## منهجية و تقنيات البحث:

- تصميم الدراسة: تم اختيار المنهج العيادي الذي يركز على البناء الدينامي للشخصية وفهم الصراعات النفسية لدى الفرد وتأثيرها على توظيفه العقلي. وتمكن طريقة دراسة حالة من الفحص الجيد لحالة فردية والفهم الحقيقي للمشكل المطروح وذلك من خلال المعلومات المحصل عليها عن طريق المقابلة نصف موجهة واختبار الورشاح.

جدول رقم(1): توزيع أفراد المجموعة حسب السن، المستوى التعليمي، الوضعية العائلية، المهنة والوضعية الجزائية، نوعية التهمة والحكم

الأفراد	السن	المستوى التعليمي	الوضعية العائلية	المهنة	الوضعية الجزائية	التهمة	التهمة
1	27	ابتدائي	أعزب	عامل حر	انتكاسي	الضرب والجرح العمدى	الضرب والجرح العمدى
2	28	متوسط	أعزب	عامل حر	انتكاسي	السرقه	السرقه
3	21	متوسط	اعزب	بطل	انتكاسي	سرقه موصوفة ومحاوله قتل عمدى	سرقه موصوفة ومحاوله قتل عمدى
4	30	متوسط	اعزب	ميكانيكي	انتكاسي	التزوير	التزوير
5	30	ثانوي	متزوج	موظف بالبلدية	انتكاسي	التزوير	التزوير
6	32	ابتدائي	اعزب	تصليح الآلات	انتكاسي	السرقه الموصوفة	السرقه الموصوفة
7	23	ابتدائي	اعزب	بطل	ابتدائي	السرقه	السرقه
8	25	ابتدائي	اعزب	ميكانيكي	ابتدائي	محاولة سرقه	محاولة سرقه

يبين الجدول (1) تراوح سن المتعاطين بين 21 و 32 سنة، وبلغ متوسط السن 27 سنة وأن أغلبية مجموعة الدراسة هم انتكاسيين ورهن الاحتياط.

- عيّنة الدراسة: تم اعتماد المعاينة للاحتتمالية في اختيار مجموعة البحث لكونها أقل كلفة وهي سريعة وسهلة التطبيق، تم اختيار عيّنة عمدية من 20 ذكور مدمنين على المخدرات التحقوا بمركز إعادة التربية بالبلدية قبلوا المشاركة في الدراسة، و تم الاحتفاظ بـ 08 منهم فقط، يبين الجدول الموالي المميزات السوسيو ديمغرافية لمجموعة البحث و تلك المرتبطة بالسلوك الاماني.

جدول رقم(2): توزيع أفراد المجموعة حسب المميزات المرتبطة بسلوك التدخين و تعاطي المخدرات:

الافراد	سن بداية التدخين	سن بداية التعاطي	أنواع المخدرات	تكرار التعاطي	كيفية بداية التعاطي
1	12 سنة	10 سنة	حشيش، أدوية نفسية، هيروين، كوكاسن	يومية	بصفة منفردة
2	15 سنة	18 سنة	أدوية نفسية	يومية	مع الأصدقاء
3	07 سنة	11 سنة	حشيش، أدوية نفسية	يومية	مع الأصدقاء
4	11 سنة	15 سنة	حشيش، أدوية نفسية، هيروين	يومية	مع الأصدقاء
5	16 سنة	16 سنة	حشيش، أدوية نفسية	يومية	مع الأصدقاء
6	15 سنة	25 سنة	أدوية نفسية	بالمناسبة	بصفة منفردة
7	14 سنة	12 سنة	حشيش، أدوية نفسية	يومية	مع الأصدقاء
8	19 سنة	19 سنة	حشيش	يومية	مع الأصدقاء

يبين الجدول المميزات المرتبطة بالسلوك الاماني لمجموعة البحث. نلاحظ من خلاله أنهم يدخنون التبغ، وبلغ متوسط سن بداية التدخين  $\cong$  13 سنة. يتعاطون المخدرات يوميا، وبلغ متوسط سن بداية تعاطي المخدرات 16 سنة، و كانت بداية التعاطي مع الأصدقاء. يُظهرون مستوى عال يدل على تعرّضهم لمشكلات مرتبطة بإدمان على المخدرات.

## - أدوات الدراسة:

تم استعمال في هذه الدراسة استبياننا كان الغرض من وضعه هو جمع معلومات حول الخصائص السوسيوديمغرافية لمجموعة الدراسة و رائز الرورشاخ وهو من أدوات التشخيص الأساسية المستعملة في العيادات النفسية ووسيلة من وسائل دراسة الشخصية وضعه السيكاتري Hermann Rorschach سنة 1920 ( Loosli, 1982, P3 ). يتكون الاختبار من عشر لوحات يختلف كل شكل عن الأشكال الأخرى في بقع الحبر، خمسة منها باللون الأسود والأبيض (اللوحات I IV, V, VI, VII) تتكون من درجات مختلفة من الظلال، لوحتان بالأسود والأحمر والأبيض (I, II) وثلاث لوحات ملونة وتشمل ألوان وفراغات بيضاء تتفاوت في الحجم والمساحة وهي اللوحات (X, IX, VIII). يتمثل الهدف الرئيسي لرائز الرورشاخ في دراسة الشخصية والتشخيص على أساس عملية الإسقاط التي تتلخص في أن يسقط الفرد ميوله ورغباته ومخاوفه المكبوتة على غيره من الناس والأشياء ومن هنا فان إدراك الفرد لبقع الحبر يعكس معالم شخصيته التي تتمثل في القدرات المعرفية العقلية والتحليلية وطريقة معالجته للمواقف الصعبة والمشاكل التي يواجهها، كذلك الحالات الانفعالية من انقباض واضطراب وميول جنسية وأيضاً اتجاهاته نحو الآخرين. وأخيراً قوة الأنا في مواجهة الواقع وأنواع الصراعات وما يلجأ إليه المفحوص من ميكانيزمات دفاعية في مواجهة القلق.

## - مجال الدراسة، طريقة إجراء الدراسة و التحليل:

أجريت في مركز إعادة التربية بالبلدية في الفترة من شهر مارس 2003 إلى غاية شهر ماي من نفس السنة. وبعد توفر الشروط اللازمة يتم تطبيق رائز الرورشاخ على مرحلتين الأولى تتمثل في تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى مع تسجيل كل ما يصدر من المفحوص من ملاحظات مع الحرص على تسجيل كل الإجابات بزمن كمون ووقت إجابة عن كل لوحة. أما الثانية فهي مرحلة التحقيق وذلك بإعادة تمرير اللوحات قصد تحديد وضبط بعض العناصر التي لها أهمية في تقييد وتحليل الرورشاخ. يتم تحليل بروتوكول الرورشاخ انطلاقاً من التحليل الكمي الذي يعتمد على قوانين موضوعة خصيصاً للتحليل الكمي والتحليل الكيفي الذي يعتمد على تحليل السيرورات المعرفية والديناميكية الصراعية نختار منها فقط الحالات الخاصة والمهمة.

## - عرض وتحليل فرضيات البحث:

الحالة الأولى: شاب يبلغ من العمر 27 سنة ذو مستوى تعليمي ابتدائي، عامل حر، دخل السجن بتهمة الضرب والجرح العمدي المؤدي الى الوفاة، انتكاسي للمرة العاشرة، شرع في التنخين

منذ سن 12 وتعاطى الكيف منذ سن العاشرة والأدوية النفسية منذ سن 14 كما قام باستنشاق المواد الطيارة منذ 17 من العمر هذا بالإضافة إلى تعاطيه للهروين والكوكايين والمورفين في فرنسا منذ بلوغه السن الـ 20. يتعاطى المواد السامة يوميا بصفة منفردة، تظهر لديه أعراض الإنسحاب على شكل ارتعاش في العضلات، الصداع، فقدان النوم والشهية. تقدم فيما يلي بروتوكول روشاخ مع التحليل الكمي للسيكوجرام:

### Protocole de Rorschach

Texte	Enquete	cotation
PL : I 3' 1' راسو خفائش	Toute la planche	G F- A
PL : II 10" 25" (ضحك) واش نقللك مانيش exraterestre لطيارة للدور عارف تاع	Grande lacune central الطير ومشعلة النار	Dbl F- Obj
PL : III 10' 5' 1' هذا ما كان Cravatte ضحك معلابايش بها هذا ما كان V^V^ واسمها صنفدع هذا ما كان	Rouge mediane هذا صنفدع راهو قاعد Les deux parties noires laterales	DF+ Obj DF+ A
PL : IV 25" 2' V^V^ واش هذي V^V^ والله ما علابالي تفكرت شغول قعدة	Toute la planche	GF- Clob
PL : V 50" هذي فراشة	Toute la planche 3"	GF+ A ban
PL : VI 10" 1' V^V^ والله ما علابالي مانيش عارف		Refus
PL : VII 5" 5" 7" 2' (ضحك) هذي راس وراس متلاصقين هذا ما كان وهذا فوق باربانا	1 <sup>er</sup> tiers 2eme tiers 3eme tiers	DF+- Hd/Ad DF- Frag DF+- (A)

هذو جابلي ربي هوايش بيانلي هوايش			
PL : VIII 1' 5"	هذا بيانلي هايشة راه يمشي رجليه يظهرولي نمرو 7 هذا ما كان	Partie rose latérale	Dkan A
PL : IX 10" 20" 1'	يتتاوب هذي^ ما بانتيش والو . ما بانتي والو والو فيها والو فيها لخضر لحرر تشيني خلاص كاس تاع الماتش	Toute la planche	DCF FG+ Obj Refus
PL : X 5" 2'	بابا يا صغيرة والله ما بانتي والله ^V^ والله ما علابالي ما بانلي والو (يتتاوب) والله والو هذي قلت في بالي مقام الشهيد هذا ما كان هذو والو ^V^ وهذي واش؟	Gris latéral, en haut	DF+ Arch

## Psychogramme

R= 13	G%= 30.76%	Kan=1	A= 5	F%= 84.76
Refus : VI	D%= 61.53%	CF=1	Ad= 1	F+= 30.76
t. totale : 11',15"	DbI%= 7.69		H= 0	F%= 30.76
t.tatance : 12'			Hd= 1	A%= 46.69
			Obj= 3	Ban= 1
			Frag= 1	
			Arch= 1	
T.R.I = Ok/OC منبسط	choix+ : PL X et VIII			
RC%= 30.76	choix- : PL II et III			

تحليل السيكوغرام للحالة الأولى: تتميز السياقات المعرفية بانتاج قليل للأجوبة R= 13 مقارنة بالمعيار المحدد، تخللتها أزمة كمون متوسطة قدرت بـ 12" كما سجل وقت متوسط وقد ترتبط قلة الأجوبة بفقر التصورات أو الكف بحيث سجل تردد كبير واستعمال بعض السلوك كالضحك كميكانيزم لتجنب الصراع الذي تقترحه اللوحات، كما تم رفض اللوحة VI لصعوبة تناول الإشكالية الجنسية.



كانت طريقة إدراك الواقع للحالة الأولى جزئية بالدرجة الأولى  $D=61.53$  ويمثل  $G=30.76$  تناول شامل له. يفسر ميل الحالة لاستعمال الإدراك المجزأ بالتمسك بالواقع الملموس، كما ظهرت الأجوبة الشاملة في اللوحة (I . IV) وهي غير متكيفة لارتباطها بمحدد شكلي سلبي (F-) على عكس ما جاء في اللوحة (V . VIII) فقد ظهرت الإجابات الجزئية (D) في معظم اللوحات مرتبطة بشكل سلبي F- . F+ . F+-، تشير إلى تردد الحالة وحساسيتها للفراغ (DbI) نستنتج منه تردد وتجنب المفحوص للصراع الذي تقترحه كل لوحة.

سجلت إجابة حركية Kan في اللوحة VIII ويشير هذا النوع إلى تفكير ذهني جماعي خاصة وان نسبة المحتويات الحيوانية قد بلغ  $A=46\%$ . هذا مع انخفاض في المحتويات الإنسانية  $H=7.69$  وهو دليل على ضعف لاستثمار للمحتوى الإنساني الذي غابت صورته في البروتوكول. كما سجلت محددات غامضة Clob في اللوحة IV التي توحى بصورة أبوية مخيفة. إن مضمون الإجابات متنوع (Arch, Frag, Obj, K, H, A) يشير إلى تعدد المراجع الخيالية والقدرة على استعمال أفكار مختلفة، إلا أن اقترانها بمحددات شكلية سلبية F- يجعلها تفقد التكيف مع الواقع تجعل من المرجع الخيالي للمفحوص ضعيف يؤثر على تصوراتها كما ظهر في اللوحة VII لارتباطها بمواضيع نكوصية تشير إلى الإشكالية البدائية التي ترمز إليها بصفتها لوحة الأمومة.

يتبين من خلال تحليل الديناميكية الصراعية أن رد الفعل الداخلي OK/ IC من النوع الانبساطي لضعف الإجابات الحركية والإزاحة على الحيوان Kan. أصدرت الحالة إجابات شاملة في اللوحات I, IV, V مع رفض اللوحة VI رمز الجنسية وإدراك مجزأ مرتبط بالفراغ في اللوحة VI قد يشير إلى قلق الخصاء مع هذا تبقى صورة الذات لدى الحالة مدمجة في اللوحة I, V تجعله بعيدا عن الإشكالية البدائية، فهو يصارع أمام إشكالية أكثر تطور خاصة في اللوحين VI, IV ورفضه للوحة VI وتردده أمام اللوحة IV. تميزت الاستجابة الانفعالية للحالة من خلال تناول اللوحات الملونة بوجود صدمة تجاه اللون الأحمر في اللوحة II وهذا يعني استخدامه لميكانيزم الإنكار، والذي نجده كذلك في اللوحة III. كما كان عدد الإجابات في اللوحات VIII, IX, X قليل جدا، كما دل  $RC=30.76\%$  على الميل للإنطوائية وجهود الحالة للتحكم في الوجدانات.

نظرا لكل ما سبق ذكره، إضافة إلى رفض المفحوص للوحة VI والتردد في اللوحة IV مع غياب الحركة الإنسانية الذي يرجعنا إلى فكرة تجنب الصراع المرتبط بالإشكالية البدائية المتعلقة بتشوه في صورة الذات.

تعتبر المعطيات الكمية والكيفية لهذا السيكوغرام يجعلنا نضع افتراض تنظيم عقلي للحالة من النوع الحدي بسبب فقر في التصورات واضطراب التكيف مع الواقع واستعمال ميكانيزم الإنكار واضطراب في التقمص.

**الحالة الثانية:** شاب أعزب يبلغ من العمر 28 سنة ذو مستوى تعليمي متوسط وهو عامل حر، دخل السجن بتهمة السرقة، انتكاسي للمرة الثانية، شرع في التدخين منذ سن 15 سنة وبدأ يتعاطى الكيف في سن 18 سنة وذلك بصفة يومية. يتعاطى المواد السامة يوميا مع الأصدقاء كما صرح أنه لم تظهر عليه أعراض الانسحاب. وفيما يلي نقدم بروتوكول الر وشاخ مع التحليل الكمي للسيكوغرام:

### Protocole de Rorschach

Texte	Enquete	cotation
PL : I 3' 1' 1 - محسوب وانش تميز راني نشوف حاجة تاع Danger شغول زوج متلسقين على حساب يديهم مطلعين للتما	Partie médiane entière	DF* Hban
PL : II 2" les crimes تفكرين في القلم نع 13 vendredi تع 3" 3" محسوب يديرو les films rocher هذا شغول couloir وهذا شغول	Pointe médiane supérieure Partie supérieure de lacune centrale	DF frag D bl E
PL : III 1' 1' نشوف بنادم راهم يسخنوا في النافخ والنار راهي طالعة ليهم	Toute la planche	Gk h ban
PL : IV 30" 2" un danger شغول تخوف تفكرنسي بـ l'affaire تاعي	Toute la planche	Refus

PL : V 10'' 2'' جابلي ربي une chauve souris	Toute la planche	GF+ Aban
PL : VI 10'' 2'' بحال un rocher تاع سيدنا عيسى المعلق فيه	Ligne médiane en haut	DF+ obj
PL : VII 3'' 50'' 2 Bébé jumeaux راهم متقابلين والتحت مافهامتش	1er et 2ème tière	DF+ H
PL : VIII 20'' 2'' 2 animaux متقابلين 1 > < 1 في شجرة راهم شادين هايشة على حساب يديهم ورجليهم متلاصقين	Partie rose latérale Gris en haut	DF± A DF+ bot
PL : IX 40'' 2'' شابة une image comme un tableau de peinture	Toute la planche	GF- obj
PL : X 3'' 1' Chauve souris plein D'animaux وهذا ما فهمتوش	Gris brun de coté	DF- A

## Psychogramme

R= 11      A=3      F+%= 30,76%      pas de refus  
 F+%= 69,23%      G%= 27,27%      K=1      Ad=0  
 T.total 8'10''      D%= 53,84%      G=1      H=3      F-%= 30,76%  
 - T.latence:4'' - Dbl:= 7,69%      Hd=0      F+%= 30,76%  
 Frag=1A%= 23,07%      Bot=1      Ban=3      Obj=0      H%=  
 23,07%      T.R.I= 1K/0C      منطوي صافي  
 RC%= 36,36%      CHOIX+ : PL V et IX      CHOIX- : PL II et IV

تحليل السيكوغرام للحالة الثانية: تتميز السياقات المعرفية باننتاج قليل للأجوبة R=11 مقارنة بالمعيار المحدد، تخللتها أزمة كمون قصيرة تقدر بـ 4'' كما سجل وقت متوسط مقارنة مع الاجوبة قدر بـ 8' 10'' وقد ارتبط انخفاض في عدد الأجوبة بفقر التصورات

أو الكف بحيث سجل تردد كبير ، كما تم رفض اللوحة VI لصعوبة تناول الإشكالية الجنسية. كانت طريقة ادراك الواقع للحالة الثانية جزئية بالدرجة الأولى  $D=53,84\%$  ثم التناول الشامل  $G=27,27\%$  يفسر ميل الحالة للاستعمال الإدراك المجزء بالتمسك بالواقع الملموس وقد ظهرت الأجوبة الجزئية في اللوحات III و V و IX وهذا يدل على الرغبة في ضبط أحسن للعواطف و/أو التصورات باللجوء دائما إلى الواقع الموضوعي.

ظهر جواب جزئي ارتبط برؤية الفراغ هذا قد يعني احتمال وجود قلق الخصاص ووجود E قد يدل على البحث عن التكيف الناجح. عن المحددات الحركية الإنسانية (K) فقد ظهرت في اللوحة III فقط ولقد كانت مقترنة بمحدد شكلي موجب ( $F^+$ ) وهذا ما جعله متكيف.

يتميز البروتوكول بقلة الرجوع إلى الذهنية الجماعوية وما هو متفق عليه اجتماعيا، يتجلى ذلك في قلة المحتويات الحيوية (A) والتي لم تتجاوز نسبتها  $23,07\%$ . بينما لاحظنا ارتفاع في نسبة المحتويات الإنسانية (H) في البروتوكول، حيث وصلت نسبة ظهورها إلى  $H\%=23,07$  مما يدل على القدرة على الاستثمار في المحتوى الإنساني. أما عن المضامين كانت متنوعة: (A,H, bot, Obj, Frag) وهذا قد يدل على تعدد المراجع الخيالية والقدرة على التنقل من فكرة لأخرى، إلا أنه اقتران بعضها بالمحددات الشكلية السلبية ( $F^-$ ) يجعلها غير متكيفة وهذا ما قد يجعلنا نقول أن للمفحوص صعوبات في حياته الهوامية الداخلية والتي تؤدي به إلى فقر في التصورات.

أما المحددات الشكلية فلقد تنوعت  $F^+$  و  $F^-$  و هذا قد يدل في الصعوبة في التكيف مع الواقع أو إدراكه بصورة صحيحة لاقتران معظم الإجابات بمحدد شكلي سلبي ( $F^-$ ) حيث ظهرت أربعة (4) مقترنة بمحددات شكلية سالبة وهذا ما يبرر عدم القدرة على الاستثمار.

يتبين من خلال التحليل الدينامية الصراعية أن رد الفعل الداخلي  $T.R.I=1K/0C$  نجد أنه يشير إلى الانطواء وفي وجود الحركة الإنسانية يجعلنا لا نعرف نوعية الصراع لأنها جاءت متكيفة وبسيطة لا تشير لنا لنوع الصراع. فلقد أنكر المفحوص اللون الأحمر في اللوحة III ولم يظهر في الأجوبة ولقد كانت الإجابة بسيطة ومبتذلة لارتباطها

بمحدد شكلي موجب (F+) ولم تظهر هناك علاقة بين الأشخاص وكانت هويتها الجنسية غير معروفة (بنادم).

بالنسبة للوحات الثلاث الأخيرة فعدد الإجابات كان 4 إجابات وهو قليل جدا مما يدل على عدم الانفعال بالمتغيرات الخارجية.

من خلال معطيات مقابلة البحث ونتائج تطبيق رايتر الرورشخ وبالنظر إلى النتائج التي توصلنا إليها مع وجود فقر كبير في تصورات أننا أمام تنظيم عقلي لحالة حادة.

**الحالة الثالثة:** شاب يبلغ من العمر 23 سنة، ذو مستوى تعليمي ابتدائي، أعزب وبدون عمل. دخل السجن بتهمة السرقة ولم يحاكم بعد، وفيما يخص السؤال عن المواد التي يتعاطاها وسنه، صرح أنه بدأ التدخين وسنه 14 سنة، والكيف سنه 20 وهذا بصفة يومية كما تعاطى المواد النفسية والمتمثلة في: Rivotril, Artan, Nozinan وذلك منذ سن الثانية عشر. أما عن أعراض الانسحاب التي تظهر عليه فأجابنا أنه كان يخس بقلق شديد وقابلية للانفعال. وفيما يلي نقدم بروتوكول الروشخ مع التحليل الكمي للسيكوجرام:

Texte	Enquête	Cotation
<p>PL : I</p> <p>هذا ماشي صدر تع ابن لأدم. هنوما قرجومة... هنوما يشد منا (بضع يده على الرقبة) لعروق لي يجو في القرزي هذا الجهاز التنفسي</p> <p>29''</p>	<p>Toute la planche moitié supérieure de la partie médiane (haut) Saillies médianes supérieures et mamelons centraux Partie médiane entière</p>	<p>GF Hd DF-Anat DF-Anat DF-Anat</p>
<p>PL : II</p> <p>هذه ماشي الرية (يشير إلى الحنجرة) الضلوع يجو هنايا ( يقصد bassin) هذا كيما ... كيما تنتفسي</p> <p>2'44''</p> <p>48''</p>	<p>كي تنتفس يعلق أو ميعد يعاود يتحل. Détail rouge bas Détail rouge haut Détail noir x 2</p>	<p>DF-Anat DF-Anat DF-Anat</p>
<p>PL : III</p> <p>هذه جهة تاع القلب وهذه جهة تاع الكبد ... هذه تجي هنا تحت نسبت اسم.. مانيش عارف ... والله ما على بالي</p> <p>3.20'</p> <p>2'35''</p>	<p>Détail noir Détail noir</p> <p>تحقيق الحدود ايه راهم متقابلين</p> <p>GHK/ban</p>	<p>DF-Anat DF-Anat</p>
<p>PL : IV</p> <p>هذه الرية كيما تهبط الماكلة (يشير إلى الحنجرة) ... هذو مانيش عارف والله ما على بالي... (ن) شغل باية</p> <p>1.10''</p> <p>2.46'</p>	<p>Partie centrale entière</p>	<p>DF-Anat</p>

PL : V ‘98’ ‘2 29’’ هذه جاية من جهة القرجوحة. هذه تجي من جهة الصدر	Partie médiane supérieure (Coté entier)2	DF Anat DF Anat
PL : VI ‘2،‘6’ ‘2.8’’ ‘2.65’’ هذه تجي جهة الصدر وجهة الكبد.. هذه ضيقة المعدة...إيه	Grande moitié latérale Grande moitié latérale Ligne médiane et partie noires adjacentes	DF Anat DF Anat DF Anat
PL : VII ‘50’ ‘70’’ 16- هذا الجهاز التنفسي ... (ن) كي ينفتح ... هذا ماكان	Toute la planche	DF-Anat
PL : VIII ‘20’ ‘10’’ 17- هذه الجهة من جهة لعظم تع القلب... 18- هذه الرية كي تهبط للماكلة	Détail vert Détail médian	DF Anat DF Anat
PL : IX ‘2’ ‘1.8’’ 19- هذه جهة الصدر 20- الجهاز التنفسي 21- هذه الكعدة كيما تهبط للماكلة	Détail brun Détail vert Détail rose	DF Anat DF Anat DF Anat
PL : X ‘1.’10’ ‘84’’ 22- هذه لي تهبط هنا القرجومة 23- هذه جهة الصدر هذه كامل	Détail gris Détail rose x 2	DF Anat DF Anat

## Psychogramme

R=23 F% 100%  
Refus G=8,63% Somme des F F=23  
F% 100%  
T/lat.moyen49’’ D=91,30% F<sup>-</sup>=23 F<sup>+</sup>%=6,34Hd+1  
H%=4,34% Anat= 22

Choix<sup>+</sup>VIII, X

T.R.I 0K/0C

Choix<sup>-</sup> IV, VII

RC% =30 ;43% منبسط صافي

تحليل السيكوغرام للحالة الثالثة: تتميز السياقات المعرفية باننتاج معتبر للأجوبة R=23 مقارنة بالمعيار المحدد، تتخلل هذه الإجابات أزمنة كمون طويلة بلغ متوسطها 49، كما كان يستغرق وقت طويل في تأويل اللوحات 60'.60 لم نسجل رفض لأية لوحة، كما

لاحظنا تردد المفحوص قبل الاجابة وهذا يظهر من خلال تقليب وضعية اللوحات أما التعبير فكان واضح.

إذ مررنا إلى طرق إدراك الواقع فنجد أن الإجابات الكلية (G)، كانت متواجدة بصفة قليلة حيث بلغ معدل ظهورها  $G\%=8,69\%$  وهذا قد يدل على ضعف استثمار الواقع.

وكانت مقترنة بمحددات شكلية (F) حيث  $F\%=100\%$  وهذه المحددات الشكلية سلبية وهذا قد يدل على عجز المفحوص في استثمار الواقع الموضوعين أما المحددات الشكلية الايجابية فكانت منعدمة تماما.

لاحظنا أيضا اللجوء إلى طريقة الإدراك الجزئية (D) حيث بلغ معدل ظهورها  $D\%=91,30\%$  كوسيلة للاحتفاظ بضبط الواقع الموضوعي، الأمر الذي لم يوفق فيه بما أن هذه الإجابات الجزئية ارتبطت بمحددات شكلية سلبية.

وفيما يخص المحددات الحركية الإنسانية (K) فكانتا منعدمة.

كما أن المحتويات الإنسانية (H) تميل إلى الانعدام بحيث لم يرد إلا محتوى إنساني جزئي في اللوحة I وهذا قد يدل على صعوبة تقمص الصورة الإنسانية.

لا يتميز هذا البروتوكول بالرجوع إلى الذهنية الجموعية وماهو متفق عليه اجتماعيا حيث لم يلجأ المفحوص إلى المحتوى الحيواني (A) وبالتالي لم تسجل إجابات مبتذلة (Ban) كما ظهر المحتوى التشريحي (Anat) بنسبة معتبرة  $Anat=95,65\%$  وهو يخص الأعضاء الداخلية للجميع مع الإشارة إلى أن هذا النوع من المحتوى لا يلائم اللوحات التي ظهر فيها وارتبط هذا المحتوى بمحددات سلبية وغالبا ما تظهر واحدة بعد الأخرى على الرغم من تغير اللوحات هذه الاستمرارية على مستوى المحتوى لا تدل إلا على فشل قدرات الضبط أمام الوضعية الاستقاطية مما انجر عنه سوء تكييف مع الواقع.

أما عن نمط رد الفعل الداخلي (TRI) فهو من النوع المنبسط حيث تتعدم الاجابات الحركية الانسانية (K) وتتعدم الايجابيات اللونية وهذا ربما يدل على فقر الحياة الوجدانية وصعوبة تناول الصراعات وارسانها والصيغة المكملة لنمط رد الفعل الداخلي ( $RC\%$ ) معتبرة  $30,43\%$  فهي تميل إلى الانبساط.

كانت استجابة المفحوص في اللوحة II إدماج اللون الأحمر في إجابة جزئية لكنها مرتبطة بمحتويات تشريحية غير متكيفة بحيث ارتبطت بمحددات شكلية سلبية. وفي اللوحة

III تجاهل المفحوص اللون الأحمر، وهذا قد يدل على اضطرابه أمام هذا اللون أما بالنسبة للوحات الثلاثة الأخيرة ارتبطت بإجابيات جزئية وكما ارتبطت بمحددات شكلية سلبية وهذا قد يدل على الاضطراب أما الألوان ويظهر هذا من خلال طول زمن الرجوع. وفي غياب الحركات الإنسانية من الصعب التعرف على طبيعة الصراع وبما أن هناك مضامين تشريحية خاصة بالأعضاء الداخلية للجسم، هذا قد يدل على قلق التفكك كما تلاحظ وجود إشكالية بدائية متعلقة بالهوية إلا أننا نفترض أن الإشكالية متطورة نوعا ما. من خلال معطيات مقابلة البحث ونتائج تطبيق الروشاخ يمكن أن ندرج التنظيم العقلي لحمزة في تنظيم عقلي ذهاني.

**الحالة الرابعة:** شاب يبلغ من العمر 25 سنة، ذو مستوى تعليمي ابتدائي، أعزب، ميكانيكي. دخل محمد السجن بتهمة محاولة السرقة ولم يحاكم بعد، وفيما يخص السؤال عن المواد التي يتعاطاها وسنه، صرح أنه بدأ التدخين والكيف في التاسعة عشر من عمره (19 سنة)، كما تعاطى المواد النفسية والتمثلة في: Rivotril, Diazpon في نفس السن مع الإشارة إلى أن تعاطي هذه المواد يكون بالمناسبة. وصرح المفحوص بأن التجربة الأولى في تعاطي المواد المخدرة كانت مع جماعة من الأصدقاء أما في سؤالنا الأخير حول أعراض الانسحاب التي تظهر عليه أجابنا أنه يحس بألم في رأسه وقابلية للانفعال. وفيما يلي نقدم بروتوكول الروشاخ مع التحليل الكمي للسيكوجرام:

### Protocole de Rorschach

Texte	Enquête	Cotation
PL : I 50' 1.65" 1 - هذا الجسم تع انسان... (ب) ظهر شغل سارسو هذا ما كان (يقصد الهمود الفقري)	Toute la planche	GF Anat
PL : II 1.2" 2 - هذه مانيش فاهمها (علامات نفي) ينتهد... (ب) مان تصور فيها حتى حاجة .... الرقبة هنايا تع انسان	Toute la planche	Choc GF Hd
PL : III	partie noir	Choc GF Hd



<p>3 - هذه مالكرش واهبط (يري بيده)</p> <p>28''</p>	<p>تحقيق الحدود: يبانو عباد راهم مطويين وراهم شادين قفف Gkhban</p>	
<p>PL : IV</p> <p>3''1</p> <p>جابلي ربي هذا كيما الزاوجة 4 - سارسو تاع وظهر (العمود الفقري)</p>	<p>Toute la planche</p>	<p>GF<sup>-</sup>Anat</p>
<p>PL : V</p> <p>20''1</p> <p>يتسما قاع تع انسان ؟ (ن) Papillon- 5</p>	<p>Toute la planche</p> <p>راه حال جناحيه</p>	<p>GF<sup>+</sup>Aban</p>
<p>PL : VI</p> <p>4''1</p> <p>(يضع يده في فمه، بيتسم) (علامات نفى) ماجاتي حتى حاجة في راسي....</p>		<p>Refus</p>
<p>PL : VII</p> <p>1.50''</p> <p>ماصبتلهاش حسابها.... ماجاتي حتى فكرة في راسي....</p>	<p>ماقلقتيش</p>	<p>Refus</p>
<p>PL : VIII</p> <p>5''2</p> <p>06-Les poumons هذه 07-Les cotes 08-والسارسو (العمود الفقري) .... 32''</p>	<p>Rose du 3<sup>e</sup> tiers Partie rose latérale Axe médian dans le gris en haut</p> <p>تحقيق الحدود: هذا الحيوان قط، راه واقف (ن) كاين زوج DF<sup>+</sup> A</p>	<p>DF<sup>-</sup>Anat DF<sup>-</sup>Anat Ddf<sup>+</sup>Anat</p>
<p>PL : IX</p> <p>6''3</p> <p>1.54''</p> <p>(أه استغفر الله) واش نقولك فيها هذه (ن) 9- بانتي خريطة، هذا ماكان.</p>	<p>Toute la planche</p> <p>مقسومة كل وحدة كيفاه</p>	<p>GF<sup>+</sup>Geo</p>
<p>PL : X</p> <p>6''3</p> <p>6''3</p> <p>(أه) أوف استغفر الله ... (علامات نفى) .....</p> <p>9- هذه بانتي رقية تع انسان 10 آه (بيتسم) غير رقية تع انسان</p>	<p>Gris médian entier en haut</p>	<p>DF-Hd</p>

## Psychogramme

R=11	Nbre %	A=1
Refus	G=45,45%	Somme des F F=11 Hd=3
T.Total='86.19	D=45,45%	F <sup>+</sup> = 4 F%=100%
T/lat.Moyen= '86		F <sup>-</sup> =7 F <sup>+</sup> %=36,36%
F <sup>-</sup> %=77%		H%=27,27%
A%=9,09%	Anat= 6	Ban= 1
		Autres = 1
T.R.I 0K/0C	منبسط صافي	Choix <sup>+</sup> V, III
RC% =27,27%		Choix <sup>-</sup> X,
VII		

تحليل السيكوجرام للحالة الرابعة: كان الإنتاج الاسقاطي فقير حيث R=11 ، تتخلل هذه الإجابات أزمنة كمون طويلة بلغ متوسطها "86، كما كان يستغرق وقت متوسط في تأويل اللوحات بلغ متوسطها '19 لاحظنا رفض المفحوص للوحة VII، VI ترمز الأولى إلى الجنسية والثانية إلى الأمومة وهذا يدل على الكف و/أو صعوبة المفحوص في التعرف لإشكالية اللوحات. كما تميز التعبير اللفظي للمفحوص بالبساطة والوضوح، كما لاحظنا تردد كبير قبل إعطاء الإجابة، ظهر هذا من خلال الإيماءات طول زمن الرجوع وتقليب اللوحات في عدة اتجاهات، قد يكون علامات أولى على الكف و/أو فقر في التصورات الذي ميز استجابة المفحوص أمام هذا الاختيار الاسقاطي.

إذ ممرنا إلى طرق إدراك الواقع نلاحظ أن الإجابات الكلية (G)، تواجدت بنسبة معتبرة حيث بلغ معدل نسبة ظهورها %45,45=G وهذا ربما يدل عن موقف دفاعي من قبل الأنا ضد ظهور العواطف و/أو التصورات التي تشكل خطر بالنسبة له، إلا أن هذه الاجابات كانت مقترنة في أغلب الأحيان بمحددات شكلية (F) معدل نسبة ظهورها هو %100=F وهذا قد يدل على فشل في استثمار الواقع الموضوعي، بما أن هذه الاجابات الكلية اقترنت بمحددات شكلية سلبية (F) معدل نسبة ظهورها %77=F الشيء الذي يدل على سوء استثمار الواقع الملموس. أما الاستجابات الجزئية (D) وصل معدل نسبة ظهورها %45,45=D وهذا ربما يدل على الرغبة في ضبط أحسن للعواطف و/أو التصورات باللجوء دائما للواقع الموضوعي. غير أن اقتران هذه الأخيرة

في أغلب الأحيان بمحددات شكلية سلبية (F-) يعبر عن فشل هذه الطريقة الدفاعية، الأمر الذي ينجر عنه سوء التكيف مع الواقع.

يتميز هذا البروتوكول بقلة الرجوع إلى الذهنية الجماعية و متفق عليه اجتماعيا يتجلى ذلك في قلة المحتويات الحيوانية (A) حيث لم يتجاوز معدل نسبة ظهورها  $A=9,09\%$  وكذا في قلة عدد الاجابات المبتدلة (Ban) حيث ظهرت اجابة واحدة  $Ban=1$  بينما لاحظنا انخفاض في نسبة المحتويات الانساني (H) حيث وصل معدل نسبة ظهورها  $H\%=27,27\%$  إلا أن هذه المحتويات كانت جزئية وهذا قد يدل على عجز المفحوص على ادراك الجسد الانساني. بلغ معدل المحتوى التشريحي (Anat)  $Anat=54,54\%$  والمتعلق بالأعضاء الداخلية للجسم وهذا قد يعكس عطوبية على مستوى الغلاف الجسدي عند المفحوص، كما قد يدل على نوع من القلق.

كان نمط رد الفعل الداخلي (TRI) من النوع المنبسط حيث تتعدم الاجابات الحركية الانسانية (K) واللونية (C) وهذا ربما يدل على فقر الحياة الوجدانية وصعوبة تناول الصراعات وارصانها.

كما أن الصيغة المكملة لنمط رد الفعل الداخلي (RC%) منخفضة  $27,27\%$  وهذا يدل على نوع من التفتح عند المفحوص. في اللوحة III لم يدرك المفحوص الصورة الإنسانية، ولم يتقمص الرجل وهذا قد يدل على صعوبة في إسقاط صورته مع الاشارة إلى تفسير سيء للذات. اما في اللوحة VII فقد اللوحة، وهذا قد يدل ذلك على الصعوبة التي واجهها في التعرض لاشكالية اللوحة، غير أنه أعطى جوابا كاملا ومبتدلا في اللوحة V وهذا قد يدل على غياب الاشكالية البدائية.

كانت استجابة المفحوص أمام اللوحة الملونة كالاتي: في اللوحة II و III تجاهل المفحوص اللون الأحمر هذا قد يدل على الانكار و/أو الصدمة من اللون. وفي اللوحات الثلاثة الأخيرة ارتبطت أغلبها بإجابات جزئية ارتبطت بدورها بمحدد شكلي سالب (F) وهذا قد يدل على الاضطراب أمام الألوان.

إن رفض اللوحة VI واللوحة VII وغياب الحركات الإنسانية جعل من الصعب معرفة طبيعة الصراع الحركات الإنسانية جعل من الصعب معرفة طبيعة الصراع وغياب

الادراكات المشوهة قد يدل على انعدام الاشكالية البدائية المتعلقة بالادماج الكلي للصورة الذاتية.

من خلال معطيات مقابلة البحث ونتائج تطبيق رانز الرورشاخ يمكن أن ندرج التنظيم العقلي لمحمد في تنظيم عقلي لحالة حدية.

### مناقشة نتائج البحث:

توصلت نتائج الدراسة الى تحديد أنواع التنظيم العقلي للمساجين المتعاطين للمخدرات و الذين يشتركون في عدد من الميزات و لو اختلفوا في توظيفها كالميكانيزمات الدفاعية و طبيعة الصراع.

هم شباب تتراوح أعمارهم بين 21 و 30 سنة، لديهم مستوى دراسي متوسط على الأكثر، يمارسون أعمالا حرة و بعضهم بطال، دخل معظمهم السجن بتهم السرقة و التزوير و هم انتكاسيون ماعدا ثلاثة.

شرع جميعهم التدخين في سن مبكرة (7-17 سنة) و تعاطي الحشيش و الأدوية النفسية: Artan, Rivotril, Nozinan, Temesta, Diazepam et Subitex يوميا في سن مبكرة، كما جرب بعضهم الهيرويين و الكوكايين و لو لفترة قصيرة. تظهر لديهم أعراض الانسحاب تتمثل في: القلق، العدوانية، الانفعال، فقدان النوم و فقدان الشهية و الارتعاش بالعضلات.

يتميز الإنتاج الاسقاطي لأفراد العينة بفقر واضح في عدد الإجابات الذي لم يتجاوز الـ15 إجابة لكل حالة، تتخللها أزمنة كمون طويلة نسبيا (46) يفسر ذلك الصعوبة التي يجدها المفحوص في تأويل اللوحات و الإشكاليات المرتبطة بها بحيث قدر الزمن الكلي بـ 29 دقيقة ربما يدل على فقر في التصورات.

سجل رفض لبعض اللوحات، يتعلق الأمر باللوحه IV, VI, VII . يتميز إدراك الواقع بإجابات كلية تقترن بمحددات شكلية سلبية (53.95 F-) مقارنة بالمحددات الايجابية (F+ 36.08) قد يفسر هذا صعوبة الاستثمار للواقع، كما ظهرت إجابات جزئية بنسبة هامة قدرت بـ (61.71% D) قد تدل على المحاولة لضبط الانفعالات و التصورات و التحكم في الواقع و لكن اقترانها بمحددات سلبية جعل منها محاولة فاشلة تدل على وجود صعوبة في التكيف مع الواقع.

ظهرت المحددات الإنسانية بشكل ضئيل جدا بمعدل واحدة لدى ثلاثة حالات و كانت من النوع السلبي يدل على صعوبة في ضبط الحركات النزوية التي تحرضها اللوحات خاصة اللوحات I, II, III, IV, I قد يعكس صعوبة في ارضان العلاقات، كما تتميز الأجوبة باستعمال ضئيل للذهنية الجماعية كمرجع، يتجلى ذلك في قلة المحتويات الحيوانية (26%) و كذا في انعدام الإجابات المبتذلة (1 ban)، بينما سجلت إجابات إنسانية بنسبة (20.39% H) تدل على استثمار المحتوى الإنساني يعكس الصورة الإنسانية كاملة إلا أنها تبقى غير مميزة من حيث هويتها الجنسية بالإضافة إلى قلة استثمار العلاقات بين الأشخاص.

ظهر المحتوى التشريحي (Anat) لدى 4 أفراد غير ملائم للوحات المعروضة قد يعكس هشاشة الغلاف الجسدي و نوع خاص من القلق. عرضت حالة واحدة إجابة مقترنة بمحتوى جنسي فج قد يدل على فشل قدرات الضبط الاسقاطية.

ظهر رد الفعل الداخلي من النوع المنبسط حيث غابت الإجابات الحركية و اللونية و هو يدل على فقر الحياة الوجدانية و صعوبة تناول الصراعات و ارضانها. من خلال النتائج و التحليل الذي توصلنا إليه من خلال اختبار الروشاخ، يتميز الإنتاج الاسقاطي لمجموعة البحث بعلاقة مع الواقع الموضوعي محتفظ بها لكنها سيئة بسبب سيطرة كل ما هو اسقاطي أكثر من ما هو إدراكي، وجود فقر في التصورات و استعمال ميكانيزمات الكف و الإنكار و وجود صعوبة في التقمص و لهذا نعتقد أن الأمر يتعلق بتنظيم عقلي حدي لدى كل الحالات ما عدا واحدة تتميز بتنظيم دهاني، و نفسر غياب التنظيم العقلي العصابي بنوع العينة المتكونة من المساجين الذين يشكلون في معظمهم، كما تشير إليه الأدبيات، أفرادا لديهم تنظيم عقلي حدي، و منه فقد تحققت فرضيات البحث، بصيغة أخرى، لا توجد شخصية ادمانية بحتة، قد يمس تعاطي المخدرات كل أنواع الشخصية كما يؤكد أصحاب نظرية التحليل النفسي (Bergeret et 1981 ; Olivenstein, 1990) بحيث ينفي هؤلاء انتماء الشخص لوقت معين الى شخصية "عادية" ثم الى شخصية "ادمانية" ليرجع بعد ذلك الى الشخصية

"العادية" اذا تخلى عن المخدرات، فمشكل الادمان يخص كل البنيات الدهانية، العصابية و الحالة الحديدية.

تعتبر الحالة الحديدية أكثر عرضة لتعاطي المخدرات، و في هذا السياق أشار (1984) Bergeret إلى أن معظم المدمنين ينتمون إلى الشخصية ذات طبيعة اكتئابية، كما أكد Olivenstein (1991) بأن المدمن يعاني من مشكل في تكوين الهوية ، فحين يكتشف نفسه في مرحلة المرأة، تنكسر هذه المرأة و تعكس صورة منكسرة و غير مكتملة للذات، و منه يعتبر حقن المادة المخدرة في الوريد محاولة لترميم ما تكسر كالاسمنت الذي ترمم به شقوق الثقب على الجدران ليكتمل شكله، فعلى سبيل المثال تجعل الهيرويين الفرد يحس و كأنه في حمام ماء دافئ في جو قبل تناسلي، يضمن المدمن رمزيا أنه عثر على وحدة النفس و بتعاطيه المخدرات يحاول إلغاء الكسر.

و حتى إذا حدثت التقمصات عند متعاطي المخدرات تكون جانبية تتميز بالتقليد و الإيحاء و التأثير فقط، تتكرر التقمصات الفاشلة باستمرار نظرا لصعوبة اتخاذ الوالدين كموضوع حب و كنموذج في الحياة، لهذا تحدث صراعات في الثلاثية الديناميكية و تبقى بدون حلول و لا مواجهة و لذلك يتعذر عليه اتخاذ الوالدين كنموذج مرجعي.

هذا و أشار Bergeret (1981) إلى أن المدمن يضطر إلى المرور للفعل لتحقيق الحاجة لعدم قدرته على التصور فيستعمل ذاته كموضوع جنسي مستغنيا عن الموضوع الخارجي و لديه حاجات عدوانية تفوق حاجاته الجنسية.

كلها عوامل تجعل المدمن لا يجسد معنى العلاقات اللببديية و لا يفرق بين الحب و الكراهية و لا يجسد معنى التجاذب الوجداني لهذا يتعذر على الجهاز النفسي تجسيد الأنا الأعلى و المثل العليا للأنا و تبقى نزوة العدوانية تمارس نشاطها و هي عدوانية موجهة نحو الذات و الآخرين تهدف، حسب التنظيم العقلي للمدمن، إلى الحفاظ على وحدته و حين يكتشف المخدر و آثاره و ما يحققه من رضا نرجسي يتخذه كموضوع اتكالي يستحيل التخلي عنه.

لم نجد من خلال هذه الدراسة متعاطين ذوي تنظيم عقلي عصابي لكون هذه الفئة أقل عرضة لمشكل الإدمان على المخدرات من جهة، و من جهة أخرى أجريت هذه الدراسة في الوسط العقابي- السجن- و من المعروف أن الشخصية السيكوباتانية تشكل أكبر نسبة المساجين كما يتميز أغلب المتعاطين للمخدرات بتنظيم عقلي حدي و أغلبية الحالات التي

شاركت في هذه الدراسة هم أفراد يتعاطون المخدرات يوميا، فالعصابيون هم أقل عرضة لارتكاب المخالفات و الجرائم بالتالي قد لا يتواجدون بكثرة في السجون، لهذا لم يكن هناك حظ للالتقاء بهم و لم يشتركوا في مجموعة البحث.

تميزت حالة واحدة من أفراد مجموعة البحث بتنظيم عقلي دهاني و عادة حتى لو ارتكب هؤلاء جنح و جرائم لا يبقى عليهم في السجون بل يوجهون إلى مستشفى الأمراض العقلية.

### خاتمة:

نستج من هذه الدراسة أنه لا توجد شخصية ادمانية موحدة و تعتبر الحالة الحدية الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات مقارنة بالبنية الدهانية والبنية العصبية، بينت نتائج اختبار الروشاخ أن متعاطي المخدرات هم أفراد يتميزون بأنا هس و علاقة مع الواقع سيئة و صعوبة تناول الصراعات و ارضانها مع وجود فقر في التصورات و اللجوء إلى استعمال ميكانيزمات الكف و الإنكار و الانشطار، كما يتميز هؤلاء بتنظيم يصعب عليه تناول إشكالية التقمصات لصعوبة استثمار العلاقات الخارجية و الصراعات المرتبطة بها.

توصلنا عموما من خلال هذه الدراسة إلى أن كل البنيات النفسية معرضة لسلوك تعاطي المخدرات و تعتبر الحالات الحدية الأكثر عرضة له و نظرا لكون متعاطي المخدرات شباب يلجؤون لاستعمال المواد السامة في سن مبكرة، يتطلب الأمر التدخل لوضع برنامجا وقائيا لحمايتهم من خطر الإدمان و ما ينجر عنه من ارتكاب جنح و جرائم قد يجعل حياتهم في خطر دائم.

## المراجع:

1. سايل حدة وحيدة(2001): استراتيجيات المقاومة لدى المساجين المتعاطين للمخدرات-دراسة مقارنة-رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي.
2. وزارة العدل(2002):احصائيات حول انتشار المخدرات في الجزائر.
3. Bengounia.A(1998) : aspect épidémiologiques et prévention de la toxicomanie. in sante Plus . n°60 pp(20-26).
4. BERGERET.J & FAIN. M (1981), Le psychanalyste à l'écoute du toxicomane, Paris, Dunod.
5. BERGERET.J (1990), Le toxicomane parmi les autres, Paris, Odile Jacob.
6. John.E (1998) : MANUEL DE COTATION DU RORSCHACH POUR LE SYSTEME INTEGRE. 3ème édition . frison roche.
7. RIDOUH. B, LAIDL. M.S, ALOUANI , TOUDERT. O & HABIBECHE. A (2003), Le centre de cure de Blida, Bilan épidémiologique de trois années d'activité 1997- 2000. in ACTES, Toxicomanie et Sida, Revue bimestrielle. 1. 7-11.
8. Olievenstein.C(1990) : Destin du toxicomane. Editions Fayard